

أضواء البيان

@ 199 @ تفضيل بني إسرائيل ، وأنها بعد وجودها ، صرح ا [بأنها هي خير الأمم ، كما أوضحنا . والعلم عند ا [تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيْعَةٍ مِّنَ الْأُمُورِ فَاتَّبِعْهَا } . وقد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الزخرف في الكلام على قوله تعالى : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } .

قوله تعالى : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . نهى ا [جل وعلا نبيه صلى ا [عليه وسلم ، في هذه الآية الكريمة عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون . .

وقد قدمنا في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا } أنه جل وعلا يأمر نبيه محمداً صلى ا [عليه وسلم وينهاه ، ليشرع بذلك الأمر والنهي ، لأمته كقوله هنا : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . .

ومعلوم أنه صلى ا [عليه وسلم لا يتبع أهواء الذين لا يعلمون ، ولكن النهي المذكور ، فيه التشريع لأمته كقوله تعالى : { وَلَا تُطِيعُوا أَهْوَآءَهُمْ ءَاثِمًا ءَوْ كَفُورًا } . وقوله تعالى : { فَلَا تُطِيعُوا الْمُكَذِّبِينَ } . وقوله : { وَلَا تُطِيعُوا كُلَّ فُلَافٍ مَّهِينٍ } . وقوله : { وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ } . وقوله : { لَّئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وقد بينا الأدلة القرآنية على أنه صلى ا [عليه وسلم يخاطب ، والمراد به التشريع لأمته ، في آية بني إسرائيل المذكورة . .

وما تضمنته آية الجاثية هذه ، من النهي عن اتباع أهوائهم جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله تعالى في الشورى : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ءَوْ كَفُورًا ءَامَنَّا بِمَا }
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ { وقوله تعالى في الأنعام : { فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . وقوله تعالى في القصص : { فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . وقوله تعالى في القصص : { فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . وقوله تعالى في القصص : { فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . وقوله تعالى في القصص : { فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } .